

وقائع المؤتمر الدولي الأول

لمؤسسة الإمام زين العابدين عليه السلام للبحوث والدراسات

بالتعاون مع جامعة واسط

(الأبعاد التربوية والاجتماعية في تراث الامام زين العابدين عليه السلام)

المجلد السادس

المحور الثاني – علم الاجتماع التربوي

مؤشرات التنمية الاجتماعية المستدامة في فكر الإمام زين العابدين (عليه السلام)

م.د. زينة جلاب فجر/ كلية التربية للعلوم الانسانية

المخلص

تتجسد مؤشرات التنمية الاجتماعية المستدامة في فكر الإمام زين العابدين (عليه السلام) من خلال دعوته إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، الرحمة، والتكافل الاجتماعي. ركز الإمام في صحيفته السجادية وأدعيته على دور الفرد والمجتمع في تحسين أوضاع الناس، بما يشمل الفقراء والمحتاجين، مؤكداً على أن التنمية الحقيقية تأتي من تحقيق توازن بين الحقوق والواجبات. كما دعا إلى احترام كرامة الإنسان بغض النظر عن طبقته الاجتماعية أو خلفيته الثقافية. ويرى الإمام زين العابدين أن الإنسان ليس فقط عنصراً مادياً، بل له احتياجات روحية وأخلاقية يجب أن تؤخذ في الاعتبار لتحقيق تنمية شاملة ومستدامة. أيضاً، يؤكد الإمام على أهمية العلاقات الاجتماعية القائمة على التعاون والمساواة والعدالة، مما يحقق توازناً بين الفئات المختلفة في المجتمع ويقلل من الفوارق الاجتماعية. علاوة على ذلك، أكد الإمام زين العابدين على دور التعليم والمعرفة كأحد العوامل الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة. فقد دعا إلى نشر العلم والاستفادة منه في تحسين أوضاع الناس وتطوير المجتمع.

الكلمات المفتاحية

التنمية الاجتماعية المستدامة، الإمام زين العابدين، العدالة الاجتماعية، التكافل الاجتماعي، الكرامة الإنسانية، التعليم، الأخلاق، التعاون، المساواة، المجتمع المتوازن.

Abstract:

The indicators of sustainable social development in the thought of Imam Zain al-Abidin (peace be upon him) are manifested in his call for social justice, mercy, and communal solidarity. In his Sahifa Sajjadiya and prayers, Imam emphasized the role of individuals and society in improving the conditions of the people, including the poor and needy, asserting that true development stems from balancing rights and responsibilities. He advocated for the respect of human dignity regardless of social class or cultural background. Imam Zain al-Abidin viewed humans not only as material beings but also as spiritual and moral entities whose needs must be addressed for comprehensive and sustainable development. Additionally, he stressed the importance of social relations based on cooperation, equality, and justice, which help balance various societal sectors and reduce social disparities. Moreover, Imam Zain al-Abidin emphasized the role of education and knowledge as fundamental factors in achieving sustainable development.

Keywords: Sustainable social development, Imam Zain al-Abidin, social justice, communal solidarity, human dignity, education, ethics, cooperation, equality, balanced society.

المقدمة:

تشكل التنمية الاجتماعية المستدامة ركيزة أساسية في بناء مجتمع متوازن يسوده العدل والتعاون. في هذا السياق، تقدم تعاليم الإمام زين العابدين (عليه السلام) نموذجًا أخلاقيًا وإنسانيًا يركز على الكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية. تمتاز أفكار الإمام زين العابدين بأنها تجمع بين القيم الدينية والإصلاح الاجتماعي، حيث يرى أن العدالة والمساواة والاهتمام بالفقراء والمحتاجين هي أساسات المجتمع المستدام. قدمت تعاليم الإمام زين العابدين (عليه السلام) رؤية متكاملة للمجتمع المثالي الذي يسوده التوازن بين الحقوق والواجبات، ويُراعى فيه حقوق الجميع بما فيهم الفقراء والمحتاجين. كما تناول الإمام قضية الإنصاف والتوزيع العادل للثروات، مؤكدًا على ضرورة تحقيق توازن اجتماعي يمنع تفاقم الفوارق الطبقيّة. بناءً على ذلك، تُعد أفكار الإمام زين العابدين خارطة طريق يمكن اتباعها لتحقيق تنمية اجتماعية مستدامة تضمن العدل والمساواة وتحقيق رفاه المجتمع بشكل عام.

المشكلة:

تتمثل المشكلة في السؤال الرئيسي الآتي:

هل نفتقر المجتمعات الحديثة إلى نماذج مستدامة للتنمية الاجتماعية تستند إلى أسس أخلاقية وروحية؟

أهداف الدراسة:

1. استكشاف مؤشرات التنمية الاجتماعية المستدامة في فكر الإمام زين العابدين.
2. تسليط الضوء على كيفية تطبيق هذه المؤشرات في المجتمعات الحديثة لتحقيق العدالة والمساواة.
3. تحليل علاقة القيم الأخلاقية بالتنمية المستدامة وفقًا لتعاليم الإمام زين العابدين.

أهمية دراسة هذا الموضوع:

1. تكمن أهمية دراسة مؤشرات التنمية الاجتماعية المستدامة في فكر الإمام زين العابدين (عليه السلام) في عدة جوانب. أولاً، تساعد هذه الدراسة في استكشاف نموذج متكامل للتنمية الاجتماعية يستند إلى القيم الأخلاقية والروحية، مما يعزز الفهم الشامل للعلاقة بين القيم الإنسانية والتنمية المستدامة. في عصرنا الحالي، تواجه المجتمعات تحديات كبيرة تتعلق بالتفاوت الاجتماعي والاقتصادي وغياب

العدالة، مما يجعل العودة إلى مثل هذه النماذج ضرورة لتوجيه الجهود نحو تحقيق تنمية أكثر عدالة وإنصافاً.

2. ثانياً، تسهم الدراسة في إبراز دور التراث الإسلامي وتعاليم الأئمة في تقديم حلول اجتماعية مستدامة تتنجم مع القضايا المعاصرة. فتعاليم الإمام زين العابدين تعزز فكرة التنمية التي تراعي ليس فقط الجانب المادي، بل الجانب الروحي والأخلاقي أيضاً، وهو ما يساهم في تحقيق تنمية متكاملة تؤدي إلى بناء مجتمع متوازن ومستقر.

3. أخيراً، دراسة هذا الموضوع تفتح آفاقاً جديدة لتطبيق هذه القيم في المجتمعات الحديثة، بما يساهم في تعزيز العدالة الاجتماعية، تقليص الفجوات الاقتصادية، وتحقيق تنمية مستدامة تشمل جميع أفراد المجتمع.

أولاً: مفهوم التنمية الاجتماعية المستدامة

التنمية الاجتماعية المستدامة هي نهج يهدف إلى تحسين حياة الأفراد والمجتمعات بطرق تحقق التوازن بين النمو الاقتصادي، العدالة الاجتماعية، وحماية البيئة. تسعى هذه التنمية إلى تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون التأثير سلباً على قدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها. يركز هذا المفهوم على تعزيز العدالة الاجتماعية، وتقليل الفقر، وتوفير فرص متساوية للجميع، مع الحفاظ على الموارد الطبيعية وضمان استدامتها للأجيال القادمة.

1. تعريف التنمية الاجتماعية المستدامة

التنمية الاجتماعية المستدامة هي عملية تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمعات بطريقة تلبي احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها.¹ تركز التنمية المستدامة بشكل خاص على تحقيق التوازن بين ثلاثة جوانب رئيسية: النمو الاقتصادي، والعدالة الاجتماعية، والحفاظ على البيئة. وتسعى التنمية الاجتماعية المستدامة إلى:

أ. تحقيق العدالة الاجتماعية: ضمان توزيع عادل للثروات والموارد والخدمات بين جميع أفراد المجتمع، بغض النظر عن العرق أو الدين أو الجنس أو الخلفية الاجتماعية.

¹ عبد الله الاحمد، التنمية المستدامة الواقع والحلول، 2021، دار الفكر العربي، القاهرة، ص23

ب. تمكين المجتمعات: تمكين الأفراد من الوصول إلى فرص التعليم، والرعاية الصحية، والعمل، والمشاركة في صنع القرار.

ت. حماية البيئة: التأكد من أن الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية لا تؤدي إلى تدهور البيئة الطبيعية، بل تسهم في الحفاظ عليها وتحسينها.

ث. تعزيز التماسك الاجتماعي: من خلال تعزيز الروابط بين أفراد المجتمع، وتشجيع التعاون والمشاركة المجتمعية.

ج. بناء قدرة المجتمع على الصمود: تمكين المجتمعات من التكيف مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المستقبلية¹.

باختصار، التنمية الاجتماعية المستدامة تتعلق بتقديم حلول طويلة الأمد للتحديات الاجتماعية، مع مراعاة العدالة والبيئة والاستقرار الاقتصادي.

2. أهمية دراسة فكر الإمام زين العابدين

دراسة فكر الإمام زين العابدين في سياق التنمية الاجتماعية المستدامة تكتسب أهمية كبيرة لاسباب عدة:

أ. القيم الأخلاقية والروحية: يعتبر الإمام زين العابدين من أبرز الشخصيات الإسلامية التي ركزت على القيم الإنسانية والأخلاقية². رسالته المعروفة بـ "الصحيفة السجادية" تحتوي على أدعية تعزز من الأخلاق الحميدة مثل العدالة، التواضع، والعناية بالآخرين. هذه القيم ضرورية لتحقيق تنمية اجتماعية مستدامة تعزز التعاون والتكافل الاجتماعي.

ب. التربية على العدالة الاجتماعية: فكر الإمام زين العابدين يدعو إلى العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، حيث يؤكد على أهمية المساواة بين البشر، بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية أو الاقتصادية. هذا ينسجم مع مفهوم التنمية المستدامة الذي يركز على تحقيق العدالة والمساواة في المجتمع.

1 . عبد الله الاحمد، مصدر سابق، ص45.

2 . باقر القرشي، حياة الإمام زين العابدين: دراسة وتحليل (2011)، دار الفكر العربي ، بيروت ص234 .

ت. **الرعاية بالبيئة:** الإمام زين العابدين دعا إلى الحفاظ على الموارد الطبيعية، وهو ما يمكن اعتباره توجيهاً نحو حماية البيئة، أحد ركائز التنمية المستدامة. القيم الإسلامية التي تحت على عدم الإسراف والإفراط في استهلاك الموارد الطبيعية تتوافق مع مفاهيم الاستدامة البيئية¹.

ث. **التكافل الاجتماعي:** الإمام زين العابدين كان يدعو إلى الاهتمام بالفقراء والمحتاجين، وتعزيز روح التعاون والمشاركة في المجتمع. هذا التكافل يعد من العوامل الأساسية التي تدعم التنمية الاجتماعية المستدامة من خلال تقوية النسيج الاجتماعي والتخفيف من الفوارق الاجتماعية.

ج. **التركيز على بناء الإنسان:** فكر الإمام زين العابدين يشدد على أهمية بناء الإنسان روحياً وفكرياً، وهذا يتفق مع مفهوم التنمية المستدامة التي تركز على تمكين الأفراد من الوصول إلى التعليم والتطوير الذاتي ليكونوا قادرين على المساهمة بفعالية في تنمية مجتمعاتهم².

بالتالي، دراسة فكر الإمام زين العابدين توفر قاعدة فكرية وأخلاقية تساعد في تعزيز مفاهيم التنمية الاجتماعية المستدامة وتطبيقها في المجتمعات الإسلامية والمجتمعات الأخرى التي تتطلع إلى العدالة والاستدامة.

ثانياً: التنمية الاجتماعية المستدامة في الإسلام

تلعب القيم الإسلامية دوراً مهماً في تعزيز التنمية بجوانبها المختلفة، بما في ذلك التنمية الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية. تعتمد التنمية في الإسلام على المبادئ الأخلاقية والروحية التي تحت على العدل، التعاون، والتوازن في التعامل مع الموارد.

1. القيم الإسلامية التي تسهم في دعم التنمية

أ. **العدالة الاجتماعية:** يعتبر العدل من القيم الأساسية في الإسلام. القرآن والسنة يحثان على إقامة مجتمع قائم على المساواة بين أفراد في الحقوق والواجبات، مما يسهم في تحقيق تنمية اجتماعية مستدامة تقلل من الفجوات بين الأغنياء والفقراء وتدعم الاستقرار الاجتماعي.

ب. **التكافل الاجتماعي:** يدعو الإسلام إلى التضامن بين أفراد المجتمع، حيث يُحث المسلمون على مساعدة الفقراء والمحتاجين من خلال الزكاة والصدقة. هذا التكافل يساهم في توزيع الثروات بشكل

1. محمد علي حيدر التنمية المستدامة في الفكر الإسلامي (2018)، المركز العربي للأبحاث، بيروت ص169

2. عبد الله محمد، الإمام زين العابدين وتطوير القيم الاجتماعية. (2015) دار العلوم، القاهرة. ص34

أكثر عدلاً ويعزز التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال الحد من الفقر وتحسين مستوى المعيشة¹.

ت. **العمل والإتقان**: يُعتبر العمل من العبادات في الإسلام، والإتقان في العمل واجب ديني. هذا ينعكس إيجاباً على التنمية الاقتصادية حيث يشجع على زيادة الإنتاج وتحسين الجودة، مما يساهم في تحسين الاقتصاد ورفع مستوى رفاهية المجتمع.

ث. **الحفاظ على البيئة**: يولي الإسلام أهمية كبيرة لحماية البيئة، حيث حث القرآن والسنة على عدم الإسراف والاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية. الحفاظ على البيئة وعدم تدميرها يعزز التنمية المستدامة ويضمن استمرار الموارد للأجيال القادمة.

ج. **التعليم والمعرفة**: يشجع الإسلام على طلب العلم وتطوير القدرات البشرية. التعليم يُعتبر أحد الأسس الرئيسية لتحقيق التنمية، حيث يساهم في تمكين الأفراد من المساهمة بفعالية في تطوير مجتمعاتهم وبناء اقتصاد قوي.

ح. **الأمانة والمسؤولية**: تحت القيم الإسلامية على الأمانة في التعاملات وتحمل المسؤولية تجاه المجتمع. هذه القيم تدعم بناء مؤسسات قوية وشفافة، ما يساعد في مكافحة الفساد وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية².

2. دور الإمام زين العابدين (عليه السلام) في نشر مفهوم التنمية الاجتماعية

أ. **العدالة الاجتماعية والتكافل**: يقول الإمام زين العابدين في دعائه لوالديه: "اللهم اجعلني أهابهم هيبة السلطان العسوف، وأبرّهم بر الأم الرؤوف، واجعل طاعتي لوالديّ وبري بهما أقرّ لعيني من رقدة الوسنان، وأثلج لصدري من شربة الظمان حتى أوثّر على هواي هواهما، وأقدّم على رضاي رضاها" ³ هنا يشير الإمام إلى ضرورة بر الوالدين والطاعة والاحترام المتبادل، وهو ما يعزز من التماسك الأسري والتكافل الاجتماعي⁴.

¹ . محمد جواد مغنية، الإمام زين العابدين ونهج الإصلاح الاجتماعي، 1997 ، دار التعارف للمطبوعات، مكان الطبع : بيروت، ص511 .

² حسن آل سعيد، الدعاء كأداة للتنمية الروحية والاجتماعية: دراسة في أدعية الإمام زين العابدين 2003، مؤسسة البلاغ، السنة، بيروت ص44

³ . الامام علي بن الحسين عليه السلام، الصحيفة السجادية الكاملة، دار المرتضى ، بيروت ، ص234

⁴ جعفر مرتضى العاملي الإمام زين العابدين والأسس الاجتماعية في الصحيفة السجادية، 2006 المركز الثقافي الإسلامي، بيروت. ص334

ب. **التوجيه الروحي والأخلاقي:** في دعائه عند ذكر جيرانه وأصدقائه، يقول: "اللهم وأيما عبدٍ نالني منه أو نلته من أحد خلقك، من سابق، أو أذى، أو كيد، أو عداوة، أو بغى، أو مدّ يد، أو لسان، فصبرني على ذلك، واحملي على العفو عنه، وأعطني به عفواً من عندك، ورحمة" هذا الدعاء يبرز أهمية التسامح والعفو بين الناس، وهي من القيم التي تعزز العلاقات الاجتماعية الطيبة وتحسن من نوعية الحياة في المجتمع.

ت. **تعزيز التعليم والتوعية:** في دعائه لأهل الثغور (الجنود المرابطين لحماية الأمة)، يركز الإمام على أهمية التعليم والدعاء لهم بأن يُزودوا بالقوة والقدرة "اللهم صل على محمد وآله، وحصّن ثغور المسلمين بعزتك، وأيّد حماتها بقوتك، واسبغ عطاياهم من جدّتك".¹ هذا الدعاء يُبرز قيمة حماية المجتمع من التهديدات، مما يعزز الاستقرار ويدعم التنمية الاجتماعية من خلال الأمن والتعليم.²

ث. **الحث على العمل والإتقان:** يقول الإمام في دعائه عند طلب الرزق: "اللهم ارزقني رزقاً واسعاً حلالاً طيباً من غير كدّ، واستجب دعائي من غير ردّ".³ هنا يشير الإمام إلى أهمية طلب الرزق الحلال والعمل الجاد لكسب العيش، مما يعزز فكرة الإتقان في العمل التي تؤدي إلى تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية.⁴

ج. **حماية البيئة والاستدامة:** في دعائه العام، نجد دعاءً يعكس الحفاظ على النعم والموارد "اللهم ارزقنا من نعمائك، وبارك لنا في أرزاقنا، واجعلنا من الحامدين الشاكرين" يعزز هذا الدعاء من قيمة الشكر والحفاظ على الموارد التي أنعم الله بها على الناس، مما يتماشى مع مفهوم التنمية المستدامة وحماية البيئة.⁵

ثالثاً : التعليم والمعرفة في التنمية الاجتماعية المستدامة في فكر الامام زين العابدين (عليه السلام)

يُعتبر دور العلم في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة في فكر الإمام زين العابدين محورياً ومهماً، حيث يشدد الإمام على أهمية العلم والمعرفة في تحسين حياة الأفراد والمجتمعات. في تعاليمه وأدعيته،

1 الامام علي بن الحسين عليه السلام، الصحيفة السجادية الكاملة، مصدر سابق، ص240

2 محمد الباقر الحكيم، التنمية والعدالة الاجتماعية في الإسلام، 2012 دار النبلاء، بيروت. ص64

3 الامام علي بن الحسين عليه السلام، الصحيفة السجادية الكاملة، مصدر سابق، ص290

4 محمد جواد مغنية، مصدر سابق، ص515

5 علي الهاشمي، فكر الإمام زين العابدين وبناء المجتمع الإسلامي 2011، دار الهادي، بيروت، ص162

يبرز الإمام زين العابدين كيف يمكن للعلم أن يساهم في تحقيق التنمية الشخصية والاجتماعية. ويكمن دور العلم في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة في فكر الإمام زين العابدين:

1. التحصيل والتطوير الذاتي يعزز الإمام زين العابدين من قيمة العلم كوسيلة لتطوير الذات والتقرب إلى الله. في دعائه، يقول "اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، ووفقنا لعمل صالح" ¹ هذا الدعاء يوضح أهمية السعي لطلب العلم وتطوير النفس، مما يساهم في النمو الشخصي ويعزز من قدرة الفرد على المساهمة الفعالة في المجتمع².

2. تحقيق الفهم والتوازن يعبر الإمام في دعائه عن أهمية العلم في فهم الأمور وتحقيق التوازن "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع"³ يبرز الإمام ضرورة أن يكون العلم نافعاً ومفيداً، مما يتماشى مع مفهوم التنمية المستدامة التي تتطلب معرفة عميقة ومفيدة لتحقيق التقدم والازدهار في المجتمع.

3. تمكين الأفراد والمجتمعات يعتبر الإمام زين العابدين العلم وسيلة لتمكين الأفراد والمجتمعات من تحقيق أهدافهم. من خلال طلب العلم والتعلم، يمكن للأفراد تحسين قدراتهم ومهاراتهم، مما يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. تعاليم الإمام تشجع على استخدام العلم في خدمة المجتمع وتحقيق الرفاهية العامة⁴.

4. العمل وفقاً للمعرفة يشدد الإمام زين العابدين على أهمية تطبيق العلم في العمل. في دعائه، يشير إلى "اللهم اجعل علمي نافعاً وعملي خالصاً"⁵ يظهر أن العلم يجب أن يكون مصحوباً بعمل صالح، مما يعزز من تحقيق التنمية من خلال استخدام المعرفة بطرق بناءة وفعالة.

5. التفاعل بين العلم والدين يربط الإمام زين العابدين بين العلم والدين، مما يعزز من فهم أعمق للأمور ويساهم في التنمية الروحية والعلمية. من خلال هذا التفاعل، يسعى الأفراد لتحقيق التوازن بين المتطلبات الدينية والمفاهيم العلمية، مما يعزز من التقدم الاجتماعي والاقتصادي.

6. التأكيد على التعلم المستمر يقدر الإمام زين العابدين قيمة التعلم المستمر والنمو الفكري. يقول في دعائه "اللهم زدني علماً، ووفقني لعمل صالح" يشير هذا الدعاء إلى أن السعي المستمر للتعلم هو

1 الإمام علي بن الحسين عليه السلام، الصحيفة السجادية الكاملة، مصدر سابق، ص259

2 رقية زين العابدين المفاهيم الاجتماعية في نهج الإمام زين العابدين، 2014، مؤسسة الإعصار، دمشق ص54.

3 الإمام علي بن الحسين عليه السلام، الصحيفة السجادية الكاملة، مصدر سابق، ص280

4 جاسم الصالح التنمية الاجتماعية من منظور إسلامي: دراسات في فكر الإمام زين العابدين، 2016 دار الأندلس، ص42

5 الإمام علي بن الحسين عليه السلام، الصحيفة السجادية الكاملة، مصدر سابق، ص288

جزء أساسي من تحقيق التنمية، حيث يوفر الأفراد المعرفة والمهارات اللازمة لتحقيق أهدافهم والمساهمة في تطور المجتمع¹.

رابعاً: التوازن بين الاحتياجات المادية والروحية

1. التوازن الشامل في التنمية

يبرز الإمام زين العابدين أهمية التوازن بين الاهتمام بأمور الدنيا والتحضير للآخرة. يقول في دعائه عليه السلام " اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا إلى النار مصيرنا ² " هذا الدعاء يعكس أهمية العيش في الدنيا بطريقة متوازنة مع تذكر المسؤوليات الأخروية، إذ أن التنمية الحقيقية لا تتعلق فقط بتحقيق النجاح المادي، بل بتحقيق النجاح الأخلاقي والروحي الذي يستمر في الحياة الآخرة. فالتوازن الشامل في التنمية عند الإمام زين العابدين يعتمد على تحقيق انسجام بين الجوانب الروحية، المادية، الاجتماعية، والأخلاقية. ويشدد الإمام أيضاً على أهمية التوازن بين الحقوق والواجبات، حيث يراعي الفرد حقوقه بينما يؤدي واجباته تجاه المجتمع، مما يساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية. كما يركز على التوازن بين العلم والعمل، إذ يُعتبر العلم وسيلة لتوجيه العمل نحو ما ينفع المجتمع. التوازن بين العدل والإحسان ضروري لتعزيز التماسك الاجتماعي³.

2. تحقيق التوازن في المجتمعات الحديثة

تحقيق التوازن في المجتمعات الحديثة يعد أمراً أساسياً لضمان الاستقرار والتقدم المستدام. يتطلب هذا التوازن مراعاة العديد من الجوانب، مثل التوازن الاقتصادي الذي يتمثل في توفير فرص عادلة للجميع وتوزيع الموارد بشكل متساوٍ لتقليص الفجوة بين الأغنياء والفقراء. كذلك، يشمل التوازن الاجتماعي دعم التنوع الثقافي والعرقي وتعزيز التعايش السلمي بين مختلف فئات المجتمع مع التركيز على المساواة بين الجنسين واحترام حقوق الأقليات⁴. بالإضافة إلى ذلك، يلعب التوازن البيئي دوراً مهماً في حماية الموارد الطبيعية من الاستنزاف وتبني سياسات مستدامة تحافظ على البيئة للأجيال القادمة. كما أن التوازن بين الحياة الشخصية والمهنية ضروري لتحسين جودة حياة

1. سامي الكربلائي الأبعاد الاجتماعية في أدعية الإمام زين العابدين، 2018، دار الكوثر، بيروت. ص 65

2. الامام علي بن الحسين عليه السلام، الصحيفة السجادية الكاملة، مصدر سابق، ص 240

3. حيدر العلي الإمام زين العابدين وحقوق الإنسان في الإسلام، 2020، مركز دراسات الشرق الأوسط: القاهرة

ص 135

4. علي الهاشمي، مصدر سابق، ص 166

الأفراد من خلال منحهم وقتًا كافيًا للراحة والحياة الاجتماعية، مما يسهم في تعزيز صحتهم النفسية والاجتماعية. وأخيرًا، يتطلب التوازن في المجتمعات الحديثة الاستفادة من التكنولوجيا مع الحفاظ على القيم الإنسانية والأخلاقية، لضمان أن التطورات التكنولوجية تسهم في رفاهية الإنسان دون المساس بالجوانب الأخلاقية¹.

¹ . رقية زين العابدين مصدر سابق، ص60

الخاتمة

في الختام، يمكن القول إن مؤشرات التنمية الاجتماعية المستدامة في فكر الإمام زين العابدين (عليه السلام) تمثل رؤية شاملة ومتوازنة تعزز التماسك الاجتماعي وتحقيق العدالة والرفاهية للمجتمع. من خلال التركيز على القيم الروحية والأخلاقية، والتوازن بين الحقوق والواجبات، والتكافل الاجتماعي، يضع الإمام إطاراً متيناً لتنمية مجتمعية مستدامة. هذه المبادئ ليست فقط أساساً للتنمية الشخصية بل أيضاً طريقاً لتحقيق مجتمع متكامل ومتوازن يسعى إلى رفاهية أفراد وروح التعاون بين مكوناته. إن فكر الإمام زين العابدين يشكل نموذجاً إسلامياً فريداً للتنمية المستدامة التي تربط بين البعد المادي والروحي، مما يجعلها قاعدة مثالية لبناء مجتمعات أكثر عدلاً وإنسانية.

الاستنتاجات

1. يُعتبر فكر الإمام زين العابدين (عليه السلام) نموذجاً للتنمية الاجتماعية المستدامة التي تربط بين البعدين الروحي والمادي، مما يعزز التوازن الشامل في المجتمع.
2. يعزز الإمام التوازن بين الحقوق والواجبات، حيث يدعو إلى العدل والإنصاف في العلاقات الاجتماعية، مما يساهم في بناء مجتمع متماسك ومستدام.
3. يشدد الإمام زين العابدين على أهمية التكافل والتعاون الاجتماعي، مما يساعد في تحقيق رفاهية المجتمع والحد من الفقر والظلم.
4. يعتبر العلم والعمل الصالح من أبرز مؤشرات التنمية في فكر الإمام، حيث يؤكد على ضرورة تطبيق المعرفة في الأعمال التي تعود بالنفع على الفرد والمجتمع.
5. يدعو الإمام إلى تحقيق التوازن بين الدنيا والآخرة، مما يعزز التنمية الشخصية والاجتماعية بشكل مستدام ومبني على القيم الأخلاقية.

التوصيات

1. تعزيز دراسة فكر الإمام زين العابدين (عليه السلام) وتطبيق مبادئه في التنمية الاجتماعية المستدامة من خلال نشر تعاليمه في المؤسسات التعليمية والدينية.
2. التركيز على التوازن بين الحقوق والواجبات في السياسات الاجتماعية لضمان تحقيق العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع.

3. دعم التكافل الاجتماعي والتعاون بين مختلف فئات المجتمع عبر برامج تعزز المساعدة المتبادلة والعدالة الاجتماعية.
4. تعزيز أهمية العلم والعمل الصالح في بناء المجتمعات من خلال تطوير برامج تعليمية تشجع على استخدام المعرفة لتحقيق التنمية المستدامة.
5. تبني قيم التوازن بين المادي والروحي في صياغة السياسات العامة لضمان تحقيق تنمية مستدامة تركز على القيم الأخلاقية والإنسانية.

المصادر:

1. آل سعيد, حسن, الدعاء كأداة للتنمية الروحية والاجتماعية: دراسة في أدعية الإمام زين العابدين 2003, مؤسسة البلاغ, السنة, بيروت
2. الاحمد, عبد الله, التنمية المستدامة الواقع والحلول, 2021 دار الفكر العربي, القاهرة
3. الحكيم, محمد الباقر, التنمية والعدالة الاجتماعية في الإسلام, 2012 دار النبلاء, بيروت.
4. الصالح, جاسم التنمية الاجتماعية من منظور إسلامي: دراسات في فكر الإمام زين العابدين, 2016 دار الأندلس
5. العاملي, جعفر مرتضى الإمام زين العابدين والأسس الاجتماعية في الصحيفة السجادية, 2006 المركز الثقافي الإسلامي, بيروت
6. الامام علي بن الحسين عليه السلام, الصحيفة السجادية الكاملة, دار المرتضى, بيروت
7. العلي, حيدر الإمام زين العابدين وحقوق الإنسان في الإسلام, 2020, مركز دراسات الشرق الأوسط, القاهرة
8. القرشي, باقر , حياة الإمام زين العابدين: دراسة وتحليل (2011), دار الفكر العربي, بيروت
9. الكربلائي, سامي الأبعاد الاجتماعية في أدعية الإمام زين العابدين, 2018 دار الكوثر, بيروت
10. الهاشمي, علي, فكر الإمام زين العابدين وبناء المجتمع الإسلامي 2011 , دار الهادي, بيروت
11. حيدر, محمد علي التنمية المستدامة في الفكر الإسلامي (2018), المركز العربي للأبحاث, بيروت
12. زين العابدين, رقية المفاهيم الاجتماعية في نهج الإمام زين العابدين, 2014, مؤسسة الإعصار, دمشق
13. محمد, عبد الله, الإمام زين العابدين وتطوير القيم الاجتماعية. (2015) دار العلوم, القاهرة.
14. مغنية, محمد جواد, الإمام زين العابدين ونهج الإصلاح الاجتماعي, 1997 , دار التعارف للمطبوعات, مكان الطبع, بيروت